تهانينا

عبدالله بشر

■،، لفتة طيبة تلك التي أقدمت عليها قيادتنا الإعلامية ،(ممثلة بالأخ الوزير ورئيس مجلس الإدارة ونائبه الاعزاء والبسطاء).. في تكريم ثلة من الزملاء - في العمل والمهنة- قدموا كل ما لديهم من جهد وبذلوا جل ما عندهم من وقت وعطاء، في مجالات متعددة فنية كانت أو صحفية أو إدارية على مدى سنوات أعمالهم المتفاوتة، التي امضوها في هذا الصرح الإعلامي الرائد (صحافة- طباعة-نشر) مشهود له بذلك على المستوى المحلي والخارجي.

■■،، إن -العبدلله- يبارك هذه الخطوة التكريمية، لا رياءً أو مداهنة، ولا ارضاء أو مجاملة.. بل هي مباركة - في الظاهر والمستتر- فحواها ومبتغاها التعبير عن مشاعر الارتياح من تحققها لدى كثير ومنهم -بالطبع- كاتب السطور الذي يزعم أنه أحد المنادين بتكريم كل من أعطى وضحى، كنوع من رد الجميل على جميل قدمه لوطنه.

وكذلك دعماً وتشجيعاً لعطاءات الشباب المتميزة وهي خطوات لا ريب ستحفز كل ذي موهبة على تنميتها وتطويرها، كما ستبعث في العنصر الرتيب روح الغيرة على وضعه وذاته المتكلسة وستدعوه للخروج من ظلمات لا يستحق الحياة فيها، والانطلاق إلى آفاق عالم المبدعين الذي لا يعترف بغير المتميز في ما ينتج.

■،، وقبل أن يعتب علينا أحدهم ،نشيد بمبادرات تكريمية سابقة أكانت جماعية مناسباتية أحتفي بها أو فردية -لا تحصى- شهدتها أيام وأسابيع وأشهر سنوات مضت، حصد ثمرتها «المادية والمعنوية» كثير من زملائنا المنتسبين لمؤسسة الثورة، التي تجهز قيادتها الناجحة (ومن ضمنهم - بالتأكيد رائد الجهد التحريري الأستاذ/ عبدالرحمن بجاش) بلوغ مراتب متقدمة في سلم النجاح عبر خروج صحيفة «الثورة» إلى أسواق الصحافة غير اليمنية.. مع تواصل عمليات التطوير والتحديث للشكل والمضمون الذي كان وما يزال يشكل هاجساً وهماً للقيادة الإعلامية وثلة معهم..

■،، أما خاتمة التناولة .. فدعوة لأن تغدو هذه الفعاليات التكريمية تقليداً شهرياً «يقتصر على المبدعين فقط في أي مجال هم» كون ذلك سيعمل على تسريع خطى ما نرنو إليه من نجاحات متقدمة لم ولن يسبقنا إليها أحد على أننا لا نغفل دعوة غيرنا إلى الخروج من حال مؤسف ومحزن هو فيه، راضياً أو مكرهاً وسواء كان مرفقاً إعلامياً أو غيرها.

وآخر قولنا: تهانينا للمكرمين.. وتبريكاتنا للناجحين.. وحتى الملتقى مع المستحقين..!!

اليمن في العالم

علي الشرجي

■،، النجاحات المتواصلة التي تحققت لبلادنا على المستوى الخارجي جاءت كنتيجة منطقية للسياسة الخارجية التي يقودها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وتوجيهاته الحكيمة بمواصلة العمل في السير قدماً باتباع منهج الحكمة والاقتدار في إدارة السياسة الخارجية المتطلعة نحو ارساء علاقات الشراكة الحضارية مع كل الاشقاء والاصدقاء وفق مفهوم يقوم على التعاون وتبادل المصالح واحترام خصوصيات الآخرين.

في ظل وطن يتمتع بالسيادة والكرامة وشعب مؤمن بعقيدة الإسلام السمحاء ينبذ الكره والعداوة وإنسان يعشق حرياته العامة متمسك بحقوقه الإنسانية الدستورية والطبيعية الحرة على اعتبار ان الحرية هي فطرة الله التي فطر الناس عليها.. يفتح اليمن ذراعيه لجميع الأوطان الاخرى ويشاركه في تحقيق مبادئ السلام والأمن والاستقرار والشراكة فبعد ان طورت بلادنا علاقاتها مع جيرانها بالمملكة العربية السعودية ودول الخليج عموماً عبر حوار وتنسيق وتكامل على طريق تحقيق العضوية الكاملة في مجلس التعاون الخليجي.. ولما لليمن من مواقف واضحة ازاء تطوير العمل العربي الموحد تجاه القضية الفلسطينية ومسيرة السلام في المنطقة بما يكفل تحقيق كامل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واستعادة كافة الأراضي العربية المحتلة.. ومروراً باسهامات اليمن في العمل على صياغة نظام عربي جديد، وكذا مواصلة الجهود لتعزيز العلاقات والتعاون مع دول القرن الافريقي، وبناء شراكة سياسية واقتصادية وتجارية وأمنية قوية والمساهمة في تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة وأمن البحر الأحمر.

وفضلاً - عن مناصرة القضايا الإسلامية وحقوق الاقليات المسلمة والمساهمة في نشر ثقافة التسامح والحوار بما يوضح الصورة الحقيقية للإسلام.

ازاء كل ذلك ونتيجة له صار دور اليمن يتعزز في منظمة الأمم المتحدة كل يوم وفي كافة المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية المعنية بالمسائل الإنسانية وحقوق الإنسان وحماية الحريات العامة.. حيث تعتبر بلادنا من الدول الفاعلة والمهمة في دعم الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة من خلال العمل مع المجتمع الدولي والالتزام بالمواثيق الدولية.

كما تتوطد العلاقات مع الدول الصديقة دون استثناء بالحوار البناء الهادف إلى اقامة تعاون انمائي عادل يستوعب حاجات الدول النامية وشعوبها في التغلب على التحديات التي تحول دون تحقيق التنمية المستدامة.

لذلك لم يعد مثيراً للدهشة حضور اليمن ومشاركته قمة الدول الثمان الصناعية الكبرى المنعقده في سي ايلاند بولاية جورجيا الأمريكية.

والحقيقة ان دعوة اليمن إلى مثل هذا التجمع العالمي الكبير اعترافاً بريادتها الحاضرة ودورها الفاعل والمتميز والمتزن في تعاملها مع الاحداث والمتغيرات والحضور القوي والمؤثر في المحافل والهيئات العربية والدولية وما قدمته من سبق في تقديم النموذج الامثل للإصلاحات السياسية والاجتماعية الشاملة منذ إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

كل هذه التحولات والنجاحات اسهمت في تحقيق بلادنا هذا الزخم السياسي الخارجي والقدرة على مواكبة العصر في ظل تصاعد ظاهرة العولمة بتجلياتها القوية وأبعادها المتعددة وتأثيراتها الواسعة على مجمل الأوضاع الدولية وبصورة لا سابق لها في الحياة البشرية.

وإلى ذلك تتجلى مكانة اليمن الكبيرة في قمة الكبار ولكن إلى متى ستبقى فجوة التنمية الاقتصادية والمعرفية قائمة.. بين الدول المتقدمة والدول النامية ؟ سؤال ردده الكثير .

الرئيس علي عبدالله صالح يراهن على ان البشرية لن تنعم بالحرية طالما ظلت تلك الفجوة قائمة.

واعلان مؤتمر صنعاء الاقليمي حول الديمقراطية وحقوق الإنسان مازال في الأرجاء ينادي بالانتصار لقيم الحرية والعدالة في العالم أجمع.

التكامل العلمي بين الآثار والإعلام

د. عبدالحكيم شائف محمد*

■،، التكامل العلمي والثقافي بين الجامعة ممثلة بقسم الآثار والهيئة العامة للآثار من جهة، وبين الإعلام (التلفزيون) من جهة أخرى مهم جداً في خدمة الحفاظ على المواقع الأثرية (التراث الحضاري والثقافي) ولا يغيب عن أعيننا دور تلك المؤسسات في تأهيل الكوادر في مجال الآثار أولاً علمياً وهو صميم عمل جامعة صنعاء ممثلة بقسم الآثار، وعملياً في الهيئة العامة للآثار، وهم من نسميهم الاخصائيين الأثريين بمختلف تخصصات علم الآثار ووظائفه.

ولقد كان المهتمون بالآثار ينادون دوماً بضرورة نشر الوعي الأثري والاهتمام بالمواقع الأثرية خاصة إذا علمنا أن الإعلام (التلفزيون) كان سباقاً في نشر أخبار الاكتشافات الأثرية واعداد البرامج التلفزيونية عن المواقع الأثرية والمعالم التاريخية.

ومنذ فترة ليست بالطويلة تابعنا باهتمام التطور الملحوظ للتلفزيون اليمني القناة الفضائية وبالتحديد القناة الأولى في إخراج برامج نوعية تتعلق بالأعمال الأثرية سواء كانت متخصصة أو كانت لمحات قصيرة، وهي دون شك مثلت محاولات جادة تهدف إلى تسليط الضوء على أهمية دراسة الآثار والاحتفاظ بها، وتمثل رسالة إلى كافة اليمنيين تصل إلى المثقف والأمي في كل مكان، وإن كانت تتركز في كثير من الأحيان على مشاهد فقط أو فلاش" ربما انطلاقاً من القول أنه ليس الخبر كالمشاهدة، ويمكننا ان نصنف نوعية أهداف رسالة الإعلام في مجال الآثار وخاصة التلفزيون إلى ثلاثة أهداف :

١. الاسهام الفعال في نشر الوعي الأثري.

٢. التعريف بالحضارة اليمنية من خلال عروض لمواقع أو معالم أثرية كالمدن - المعابد -الحصون- السدود- المساجد، بشكل يومي وذلك كوقفات قصيرة بين الفقرات البرامجية وأن كان يغلب عليها التكرار وعدم التنوع.

٣. تسليط الضوء على حقيقة عمل الآثاريين وإبراز الوسائل المتبعة في الكشف عن المواقع الأثرية وتوثيق الآثار ودراستها وذلك بالنزول الميداني إلى مواقع الحفريات الأثرية اثناء قيام البعثات بالعمل.

ولعلنا في شهر رمضان نلمس تركيز التلفزيون في دورته البرامجية على التاريخ القديم والإسلامي بشكل مكثف، وذلك في عدة جوانب كالتعريف بالإعلام أو الشخصيات التاريخية أو اسماء الأماكن الأثرية والتاريخية.

وكما اشرنا سابقاً إلى أننا لمسنا نقلة نوعية في الأعمال التلفزيونية كان وراءها تنسيق بين التلفزيون والهيئة العامة للآثار، وذلك تمثل في ترتيب نزول الفريق التلفزيوني اثناء عمل الحفريات الأثرية وتصوير مراحل الكشف عن الآثار والأدوات المستخدمة في العمل الآثاري والفترة الزمنية اللازمة للعمل، وهو بذلك -أي التلفزيون- اراد أن يوصل رسالة هامة واضحة ومحددة ليست للعامة من المشاهدين فقط بل لمن لم يسمع بعلم الآثار أو أراد الدراسة الاكاديمية بقسم الآثار كلية الآداب.

وفي نفس الوقت توثيق جيد لمراحل العمل الميداني، وتوضيح لما يسببه نبش وتدمير المواقع الأثرية من ضياع وفقدان الكثير من الملامح الأثرية والتي تهم المهتمين بالآثار عند كتابة التاريخ اليمني القديم كتفاصيل الحياة اليومية التي كان يعيشها الإنسان القديم، كما تمثل هذه المادة الإعلامية مادة علمية لطلاب الآثار في أبجديات العمل الميداني.

أما فكرة عرض "فلاش" للمعالم الأثرية أو التاريخية، وفي كثير من الأحيان يتزامن مع لحن موسيقي ،يا حبذا لو كان متناغماً مع تراث المنطقة نفسها، غير أن الأجمل أن يرافق هذه "الفلاشات" شرح موجز للمتخصصين أو نبذة لا سيما أن لدينا رصيداً حضارياً واسعاً قوامه العديد من الممالك اليمنية القديمة والدول الإسلامية وبذلك نتبين الخصوصية الجغرافية لكل منطقة والوحدة والتنوع في الموروث الثقافي والحضاري.

وفي هذا السياق سيكون من المناسب ايراد مثل بسيط وهو عند عرض نقوش بخط المسند يرافقها نبذة موجزة عن الكتابة القديمة من قبل احد علماء النقوش اليمنية القديمة مثلاً من أساتذة جامعة صنعاء أو جامعة عدن أو الباحثين، بحيث نبرز دور الجامعة والتي سبق الإشارة إليه في مجال الآثار، لأن الجامعة هي الصرح الذي ينهل منه دارسو الآثار (الاخصائيون) وهم من المتخصصين الآثاريين، ماهية علم الآثار وتطبيقاته وأيضاً حب الوطن والانتماء إليه من خلال التعايش المستمر مع المواقع الأثرية وذلك بالزيارات الميدانية المستمرة إلى مارب، براقش، وتمنع وغيمان وشبام الغراس وشبوة ودراسة العديد من المعثورات الأثرية في المتاحف ومتابعة نتائج أعمال البعثات الأثرية المحلية والأجنبية من خلال المحاضرات الدائمة لرؤساء البعثات الأثرية في قاعة المحاضرات.

ومن ينكر الدور الهام لجامعة صنعاء، وإسهامها الفعال في الاهتمام بالآثار ودراستها وتنمية الدراسات الأثرية المتخصصة منذ افتتاح قسم الآثار في بداية الثمانينات ،ومتحفه الذي يضم العديد من القطع الأثرية وليس ذلك فقط بل القيام بحفريات انقاذية للمومياوات في كل من شبام الغراس ١٩٨٣م ومومياوات ثلا ١٩٩٠م، وتسجيل وتوثيق العديد من المواقع الأثرية، وما زال إلى اليوم وبالتنسيق مع الهيئة العامة للآثار ينفذ العديد من الحفريات والمسوحات كتدريب طلاب المستوى النهائي على الأعمال الميدانية.

وإذا ما تناولنا دور الهيئة العامة للآثار فهو بدون شك عظيم وهام خاصة في ظل الإمكانيات المحدودة وانتشار المواقع الأثرية في عموم الرقعة الجغرافية، وخاصة إذا ما عرفنا أيضاً أن هذه المؤسسة هي بحثية بالدرجة الأولى يقوم عملها على شقين: الأول هو الكشف عن الآثار واستخراجها بطريقة منهجية دقيقة لمدة تتراوح بين شهر إلى شهرين بساعات عمل تتراوح بين ١٢-١٣ ساعة يومياً.

أما الشق الثاني فيتمثل في المتاحف للجمهور، وصيانة المباني أو المواقع الأثرية وحمايتها من العابثين بتوظيف حراس دائمين.

وهذا يجعلنا نقف قليلاً للسؤال عن من هو اخصائي الآثار، أو بشكل آخر من هو الشخص الذي تستوعبه الهيئة العامة للآثار للعمل في مجال الآثار؟!

- ومن خلال ما استعرضناه يمكننا القول أن يكون الكادر متخصصاً بعلم الآثار أي خريج كلية أو قسم آثار أو يكون عضواً في فريق أو بعثة أثرية يرأسها عالم آثار لديه ترخيص من هيئة الآثار، فإذا ما تم استيعابه في الهيئة العامة للآثار فإنه يعين أولاً مساعد أخصائي.. وهذا لا يعني أنه لا توجد تخصصات أخرى، بل هناك المهندسون والكثير من التخصصات الضرورية لنجاح العمل والاخصائي الاثاري -أيضاً- هو من تدرب على العمل الميداني على أيدي متخصصين غالباً ضمن البعثات الأثرية المتعددة لفترة تتراوح بين سنة وعدة سنوات، ثم يتم استيعابه في الفريق الوطني والذي أصبح اليوم يقود العمل الآثاري في العديد من الحفريات كالحصمة في أبين، الحرثي في جبل حجاج، كانط عمران، وهلة الرياشية وشعوب ،بل أنه أصبح يسخر الكثير من العلوم لخدمته وخاصة في الكشف عن الآثار تحت الأرض، وذلك عندما استخدم طريقة البحث الجيوفيزيائية في مدافن الحصمة في أبين وكانت النتائج رائعة جداً.

ولكن هل يظل عمل الاخصائيين في الهيئة العامة للآثار فقط هو القيام بحفريات موسمية سواء مع البعثات الأثرية الأجنبية أو تحت مظلة الفريق الوطني، دون الاهتمام بأسلوب التدريب والتعليم وتطوير الخبرات (التأهيل) في الرسم والترميم والتصوير والتنقيب.

من خلال ما نلمسه من نشاط قيادة الهيئة واهتمامها بتدريب كوادرها وتأهيلهم هناك عدة جوانب هي كالتالي:

أولاً: التأهيل العالي بدراسات تخصصية كدرجة الماجستير والدكتوراه خارج الوطن وفي الداخل.

ثانياً: المشاركة بالدورات الخارجية للاخصائيين في العديد من الدول وفي مجالات متعددة كالترميم ،المتاحف، التنقيب.. وغيرها.

ثالثاً: التدريب والتأهيل الداخلي، وأود هنا أن أشير إلى تجربة احسبها ناجحة جداً، عندما قامت البعثة الأثرية الإيطالية باختيار جموعة تضم العديد من الاخصائيين في مجال الصيانة والترميم ومجال البحث والتنقيب والمتاحف لمدة عام كامل، وذلك بالتنسيق مع الهيئة العامة للآثار، خاصة إذا ما عرفنا أن التدريب والتأهيل ضرورة العمل الناجح لمواكبة توسع نشاط الأعمال الأثرية المتزامن مع ازدياد التنمية الحضرية وحمى النبش للمواقع الأثرية والتي هي ربما نتاج غير طبيعي لما يتعلمه ويتلقاه الإنسان غير المهتم بتراثه وخاصة إذا اختل التوازن أو التنسيق أو أصبح العمل لا يحمل رسالة هادفة، ويمكننا هنا أن ندلل أيضاً بما يقدمه التلفزيون في مسلسل الكنز حيث أصبح بمثابة الحافز لكل ضعفاء النفوس ومرضى العقول والذين لا هم لهم إلا نبش المواقع الأثرية بحثاً عن الكنوز، وفي ظل غياب فكرة أهمية المواقع الأثرية وأيضاً مراعاة التعامل الحذر مع القيمة الفكرية والتاريخية للآثار العامة.

وليس هدفنا هنا تشويه الأعمال التلفزيونية بل العكس نحن نثمن جهود القائمين عليه ونؤمن بالدور الهادف والهام الذي يمكن أن يلعبه، وبالفعل عندما كانت الفكرة مدروسة وفيها التنسيق بين الإعلام والقائمين على الآثار كانت النتائج كما أشرنا رائعة في نشر الوعي والتعريف بالعمل الآثاري، خاصة ونحن نعرف ان العمل الأثري هو عمل جماعي بالدرجة الأولى.

وهنا يبرز أمامنا سؤال آخر هو: ماذا بالتحديد نريد القول في كل ما سبق ،وما هي الفكرة التي نحب أن يعرفها الإنسان اليمني؟

- في واقع الأمر إننا نملك ثروة تركها لنا أجدادنا السبئيون والقتبانيون والمعينيون يجب علينا الحفاظ عليها أولاً والاهتمام بها ودراستها والتعريف بها سواء بنشر الوعي الأثري بين عامة الناس منهم الأمي والإنسان غير المهتم، والمثقف، والاهتمام بعمل الآثاريين ورعايتهم وتأهيلهم، فليس بمقدور عدد من الاخصائيين كشف تاريخ أمة بكاملها بدون تعاون الدور الإعلامي بالتحديد المرئي خاصة وهو يجسد الهوية اليمنية عبر العالم، لماذا؟ لأنه كان يجب أن نبدأ من حيث توقف أجدادنا اليمنيون لا نعود من حيث بدأوا وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية" صدق رسول الله، فلو أننا تمعنا في تفاصيل الحياة اليومية القديمة لشعب اليمن القديم لأدركنا مفهوم حديث النبي الكريم، وأن العمل الآثاري الناجح يقوم بالتكامل والتعاون بين مختلف العلوم والمؤسسات.

*قسم الآثار- جامعة صنعاء

سرّ الحكاية

ابراهيم المعلمي

لأننا شعوب نامية فإن من صفاتنا الطبيعية والمنطقية هي التخلف والجهل والمرض... وهي صفات بالمناسبة، لاتصيب كل الشعوب التي تندرج ضمن تصنيفنا النامي والناعم... لأن بعض بلدان هذا العالم الذي ننتمي اليه قد تخلصت من بعض هذه العوالق أو ثلاثتها معاً.. بينما لاتزال معنا في القائمة النامية.. لكنها صحت واستيقظت فيما لانزال نياماً.

● لنأخذ مثلاً بلدان شرق آسيا التي كانت تسمى بالنمور الآسيوية لولا الأسد الأمريكي!! فهذه البلدان أو معظمها حققت انجازات عملاقة في مجالات النهوض التنموي والصناعي والتجاري والزراعي وغير ذلك...

وبلغت شعوبها مستويات رفيعة من الوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي.. وانعكس كل هذا على مستوى دخل الفرد وحياته المعيشية.

● هذه الشعوب لم تصل الى ماهي عليه اليوم بفضل«قومة الصبح بحين».. فقط.. ولكن لأنها وضعت في اولوياتها الانسان.. وركزت في برامجها على بنائه و تطويره وتعليمه وتأهيله وتوفير وسائل الحياة الضرورية والترفيه وخلق بيئة صحية ملائمة لمعيشته وتمكينه من اطلاق طاقاته وابداعاته لما يخدم بلاده وينمي مجتمعه ويحسن من مستوى حياته.. وبالتالي توفرت لهذه البلدان المقومات الذاتية الاساسية لإحداث هذه القفزات التنموية والصناعية الهائلة.

● سر الحكاية اذاً، يكمن في بناء الانسان والاهتمام به كقوة منتجة وعقل مفكر ومبدع وخلاّق.. وكإنسان ينبغي ان يحصل على كل حقوقه في الحياة الحرة والكريمة...

almalemi @ hotmail. com

من هنا وهناك

حسين جمال البكري

● الشكر لإدارة مرور صنعاء التي تهتم بخطوط المشاة وحث السائقين على ضرورة احترامها لأن احترامها يعني احترام السائقين لحق المواطن وإنسانيته مع الشكر لإدارة مرور صنعاء على ماتبذله من جهود من أجل سلامة السائق والمواطن٥ ,

● الشكر لأمانة العاصمة على (براميل القمامة المعلقة) الجديدة .. إنها فكرة كان من المفروض أن تنفذ من سنين!! (إن المواطن يرحب دائماً بالمنجز الجديد المفيد).

● مكاتب شئون اللاجئين الدولية الموجودة باليمن تقدم كل المساعدات وعلى وجه الخصوص المساعدات الطبية لكثير من أبناء الجنسيات ولا أدري لماذا الإصرار على حرمان اللاجئ الفلسطيني، وهو لاجئ حقيقي لماذا تصر على حرمانه من امتيازات ومساعدات هو في أمس الحاجة إليها؟؟ مع الشكر والتقدير لجهودها الإنسانية المتميزة!! فهل من مجيب؟؟

● الدكتور/ أحمد صالح الواقدي دعاني إلى عيادته ليعالجني بالحجامة مجاناً، وهو لايعرفني كاتباً، لقد تطوع بعلاجي لمجرد كوني فلسطيني. هذه هي روح الانسان اليمني الطيب الكريم وبيده قد شفيت من الدوخة «والصداع الذي كان يلازمني».

● عندما أسافر إلى خارج اليمن أستعيد الذاكرة فأدرك تماماً كم اليمن بخير ونعمة أن الأسواق اليمنية ممتلئة بالخضر والفاكهة واللحوم ونعم كثيرة إنتاج محلي وأتذكر ماأجده من أمان .. رغم وجود السلاح .. حفظ لنا اليمن كل اليمن بخير وسعادة وسلام.

● الفلسطينيون .. هيه. يالله!! أيتام فوق موائد اللئام إلا أن الدولة قادمة والسلام العادل قادم لامحالة بمشيئة الله.

جدوى المناهج التعليمية

مناع مانع العميثلي

■،، إذا ما تصفحنا المناهج الدراسية سوف نجد معظمها أصبحت مفعمة بالأسئلة ومما لا شك فيه أن اعدادها بهذه الصورة يأتي في إطار التوجه الرامي إلى طمس المنهجية التعليمية القائمة على الحفظ والتلقين كما أن الهدف من ذلك دفع الطالب إلى أن يبحث عن الإجابة بنفسه بما يكفل ترسيخ المعلومات وجر عقول الدارسين نحو التفكير.

ولكن هل هذا التوجه حقق أوسوف يحقق نتائج إيجابية أم لا؟

طبعاً الإجابة سلفاً ستكون لا -فلماذا؟

● نجاح هذا التوجه يكاد يكون مرتبطاً بالبيئة الثقافية والاجتماعية وبتوفير الامكانيات بما يكفل توفر المراجع في إطار البيت أو المدرسة التي يستند إليها الطالب للإجابة عن الأسئلة التي تضمنها المنهج، هذا بالنسبة للمواد النظرية، أما بالنسبة للمواد العلمية ووسائل تعليمية.

● نجاح هذا التوجه يتوافق مع مجتمع الدارسين.. فيه يتمكنون من القراءة من الصف الأول والثاني وليس في مجتمع الدارسين فيه ..لا يتمكن معظمهم من ذلك إلا في الصف الخامس وذلك في حده الأدنى.

● نجاح هذا التوجه مرهون بتوفير بيئة تعليمية تسمح للدارس والمدرس بالحوار والنقاش المستفيض والاستيعاب بينما هنالك العديد من الحقائق غير متوفرة في بلادنا لعل منها ما يلي:

- كادر التدريس الحالي تعلم بمنهجية الحفظ والتلقين والبعض تجاوز المراحل الدراسية بطرق غير مشروعة مما يعني انهم يعانون شحة في المعلومات عن المناهج التي يدرسونها بل وعدم القدرة وهضم التوجه الجديد.

- إن معظم الشعب الدراسية وخاصة في المدن الرئيسية مزدحمة بالدارسين بشكل لا يسمح للمدرس الكفء أن يتحكم في إحلال السكينة بسهولة وكذا توصيل المعلومات إلى اذهان الطلاب بمختلف قدراتهم الذهنية فكيف بحال من يفتقر إلى ذلك.

- إن حالة العجز في كادر التدريس المتخصص في الجوانب العلمية كثيراً ما انبثق عنه تكليف كادر متخصص في الجوانب النظرية.

- إن حالة أزمة الضمير للأسف أصبحت متفشية وغياب الرقيب تكاد تكون ظاهرة مستدامة مما انبثق عن ذلك القصور في أداء الواجب واللامبالاة.

موجز القول ..في ظل المنهج السابق كان الطالب يجد معلومات يقرأها وكثيراً ما تغنيه عن شرح المدرس أما اليوم فقد أصبحت عبارة عن أسئلة الاجابة عنها مرهونة بحضوره من ناحية وبتوفير وحضور المدرس من ناحية أخرى وليس ذلك فحسب بل ومدى قدرة المدرس على الفهم والإجابة عن تلك الأسئلة.

وهنا أشير إلى ما يثير الشك بأن لدى معظمهم القدرة على ذلك.. فعلى سبيل المثال لا الحصر قمت اثناء الامتحانات بإجراء مراجعة لولدي الدارس بالصف الثالث فوجهت له سؤالاً موجوداً في منهجه وبه إجابة مكونة من اختيارين وهو: أين كان الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتعبد في غار حراء أو في غار ثور ؟ فأجابني: في غار حراء.. قلت صح ،جيد فإذا به يقول بأن مدرسته منحته صفراً عن هذه الإجابة وزميله الذي بجواره منحته درجات رغم أنه اجاب بأنه كان يتعبد في غار ثور وقد راجعها وأصرت على أن جوابه خاطئ.

كل ذلك هو ما يجعلنا مراراً نؤكد أن معقم الطريق إلى إصلاح العملية التعليمية يتمثل في إصلاح حال المعلم وأن استنباط الإصلاح من تجارب الآخرين دون مراعاة الخصوصية مصيره الفشل ومن الجدير بالإشارة هنا أن أشير إلى أنني أعددت ورقة عمل وقدمتها إلى مؤتمر وقبلت ولكنني فوجئت بعدم إدراجها ضمن وثائق المؤتمر وكان مبررهم بأن اللجنة قررت عدم ادراج أوراق الباحثين وبما أنه سبق أن عرضتها على خبير تربوي وأوضح أن بها أفكاراً جيدة ولكن من المحال العمل بها لأنها تعتبر بمثابة ثورة تعليمية فقد توصلت إلى نتيجة إلى أنه من المستحيل أن يتحقق أي إصلاح في غياب عدم الرغبة في التجديد والتغيير وعدم وجود الثقة بالنفس التي تجعلنا ننهج المنهاج الذي نراه أنه يتوافق مع خصوصياتنا.

الاحتمال الآخر إنني كنت بحاجة إلى توصيات الخبراء لكي تلقى القبول.

وأخيراً أمل من قيادة وزارة التربية والتعليم ان تتصفح صفحات الورقة التي قمت بإعدادها وفيها ما يفيد.

رأيه بالكاريكاتير

alradhi 2 @hotmail.com

الرضي